Journal of Alasmarya University: Human and Sharia Sciences
Vol. 35, No. 1, March 2022, 42-60
مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد 35، العدد 1، مارس 2022، 42-60

العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز

إسماعيل عبد الله صوان

قسم التربية وعلم النفس - كلية الآداب- الجامعة الأسمرية الإسلامية – ليبيا

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى العنف الأسري من جهة، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، مستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم) لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز من جهة أخرى. تكونت عينة البحث من (90) طالباً وطالبة، تم اختيارهم باستخدام العينة العشوائية الطبقية. تم استخدم مقياس العنف الأسري من اعداد الباحث والمكون من (94) فقرة، وقد تم التحقق من خصائصه السيكومترية، حيث بلغ معامل ثباته باستخدام التجزئة النصفية (0.94)، وألفا كرونباخ (0.97)، فيما يتعلق بصدق المقياس، أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة احصائية موجبة عند مستوى دلالة (0.01، 0.05) باستخدام الصدق البنائي. لتحقيق أهداف البحث تم استخدم المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت نتائج هذا البحث انخفاض مستوى العنف الأسري لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي. كما أظهرت أن أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً لدى عينة البحث هو العنف اللفظي بنسبة (45.6%)، والذي من بين أشكاله جاء اللوم المستمر في المرتبة الأولي لدى أفراد عينة البحث بنسبة (33.33%). فيما يتعلق بمتغير الجنس بينت نتائج هذا البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري عند مستوى الدلالة 0.05 لصالح الذكور، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري وفقا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري - طلبة المرحلة الثانوية العامة – مدينة زليتن.

المقدمة

تعد الأسرة عنصراً من أهم عناصر التنشئة الاجتماعية التي يبدأ فيها الطفل حياته الأسريّة. فالأسرة قد تكون بيئة فيها حب وحنان وحوار ودفء عائلي واحترام متبادل بين أفرادها يشعر فيها بالأمان والاستقرار، وقد تكون البيئة الأسريّة فيها بعض الأساليب الخاطئة، التي قد تؤثر على شخصية الفرد بشكل عام والمتعلّم على وجه الخصوص، من بينها العنف الأسري، سواءً أكان لفظيّاً (قول الكلام البذيء، السبّ، الشتم، السخرية وغيرها) أو جسمانيّاً (كالضرب والصفع)؛ "إذ يعد من أسوأ أشكال العنف ضد الأبناء، لأنه يهاجمنا في بيوتنا، حيث ينبغي أن نشعر فيها بالأمن والاطمئنان" (الكعبي، 2013، ص. 249)، ففي دراسة اللافي (2021)، والتي هدفت إلي التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، بينت نتائجها بأن العنف الأسري يحدث نتيجة العديد من الأسباب المتداخلة و المترابطة من أهمها الأساليب التربوية السلبية، والتي تؤكد على أن التنشئة الصحيحة تتطلب استخدام قدر من العقاب سواء كان جسدياً، نفسياً، أو لفظياً. فالمناخ الأسري يلعب دوراً هامّاً في التأثير إيجابا على شخصية المتعلم وعلى توافقه النفسي، وفي المقابل وجود أي عنف داخل الأسرة يعد سلوك لا تربوي، قد يؤثر سلبا على تشكيل شخصية غير سوية، والتي بدورها قد تؤدي الي سوء التوافق النفسي للمتعلم؛ نظراً لأهمية هذه

Corresponding author. Email: ismael.abdallah249@gmail.com
ISSN (Print): 2706-9524 , ISSN (Online): 2706-9532
Received 27 November 2021; final version received 16 March 2022; Accepted 29 March 2022;
Published online: 31 March 2022

الظاهرة يرى الباحث الي ضرورة دراسة العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

"يعد العنف الاسري ظاهرة اجتماعية أفرزتها ظروف الحياة بمتغيراتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، وهي ليست حالة ظرفية طارئة بقدر ما هي نمط من أنماط السلوك الإنساني، ومما يثير ويلفت الانتباه ارتفاع معدلاتها، وتنوع أنماطها، حيث يكاد لا يخلو مجتمع أو ثقافة، فهي منتشرة في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء" (الصغير، 2012، ص 12)، ولا سيما المجتمع الليبي. حيث يرى قشقش (2021) بأن "العنف الأسري بأشكاله المختلفة يعد من القضايا التي بدأت تظهر على السطح وتؤرق المجتمع الليبي، وما يترتب عليه من آثار سلبية على الأبناء نتيجة الاعتداءات المادية والمعنوية التي تمارس داخل الأسرة" (ص. 109)، كما يعدّ من بين المشكلات التي لها انعكاسات سلبية على شخصية المتعلم وعلى توافقه النفسي، حيث بينت نتائج دراسة قشقش (2021) بأن هناك علاقة سلبية عكسية بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين. فالعنف الاسري، خاصة العنف اللفظي يعد أشد وأكثر أشكال العنف الأسري شيوعا وتأثيرا على نفسية المتعلمين (عواودة، 2002). إذ يتمثل في الإيذاء بالكلام والإهانات، اللوم المستمر، الشتم، الانتقاد اللاذع المتكرر، التحقير، التهديد بالضرب، السخرية، ونعته بألفاظ بديئة تسبب له الإحراج أمام الآخرين (المطيري، 2006). لقد تناولت العديد من الدراسات ظاهرة العنف الأسري المتمثل في العنف اللفظي من بينها دراسة خليفة (2018)، والتي هدفت إلي التعرف على مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، حيث بينت نتائجها بأن العنف اللفظي والعنف النفسي من أكثر أشكال العنف الأسري التي يتعرض لها الأطفال بشكل يومي داخل وخارج الأسرة، كما بينت نتائج دراسة احبيل (2006)، والتي هدفت إلي التعرف على العنف اللفظي تجاه الأطفال وعلاقته بالصحة النفسية: دراسة ميدانية بمدينة زليتن، بأن الذكور من عينة الدراسة اعتبروا أن من أكثر أشكال العنف اللفظي الذين يتعرضون له من قبل الوالدين هو التسمية بأسماء وألقاب مخجلة بديئة، في حين أن الإناث اعتبرن الانتقاد اللاذع المستمر هو من أكثر هذه الأشكال. كما بينت نتائج دراسة الشهري (2006، نقلا عن عدلات وجميلة، 2017) بأن المراهق الذي يتعرض للإيذاء كثير التوتر والقلق ويعاني من سوء التوافق النفسي؛ إذ بيَن فينكلهور (2009) بأن الأطفال أكثر تعرضاً للعنف الأسري من المراهقين ولكن الأخير أشد خطورة (نقلا عن الشمري، 2012). في هذا الخصوص، تعد مرحلة المراهقة من أهم مراحل النمو التي يمر بها الفرد؛ إذ تتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، والتي تمتد ما بين مرحلة الطفولة المتأخرة الي بداية سن الرشد (زهران، 1990، قصيبات، 2002، ص. 86). كما تعد فترة المراهقة أكثر ارتباطا بالعنف الأسري، إذ يكثر فيها الاعتداءات والتعسف والعنف الأسري (عدلات وجميلة، 2017)، وخاصة العنف اللفظي منه والذي قد يؤثر ذلك على شخصية المتعلم وعلى توافقه النفسي وتحصيله الدراسي. بناء على الاعتبارات سالفة الذكر دفعت الباحث الي دراسة العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة كمحاولة علمية جادة للتعرف على أي أكثر أشكال العنف الأسري انتشارا بين أفراد عينة البحث. وعليه تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مستوى العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز؟
2. ما هي أشكال العنف الأسري الأكثر انتشاراً لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز؟
3. ما هي أشكال العنف اللفظي الأسري الأكثر انتشاراً لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز؟

4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز وفقا لمتغير الجنس (ذكور وإناث)؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب؟
6. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم؟

أهمية البحث:

1. تتضح أهمية هذا البحث من خلال أهمية الموضوع الذي يتناوله وهو العنف الأسري لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع ككل، كما يتناول مرحلة مهمة وهي مرحلة المراهقة، والتي تعتبر من أهم مراحل النمو التي يمر بها الفرد.
2. توفير أداة لقياس العنف الأسري لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة.
3. قد تفيد نتائج هذا البحث الي الخروج بتوصيات يمكن أن يستفاد منها في الحد من ظاهرة العنف الأسري تجاه الأبناء من جهة، ومن جهة أخري تقديم عدد من التوصيات والمقترحات اللازمة لتوجيه المربين والمعلمين والوالدين على وجه الخصوص من أجل وضع الخطط والبرامج والخدمات النفسية التي تساعدهم في التعامل مع أبنائهم وصولا إلى بناء جيل واعً ومثقف وعلى مستوى عالا من التعليم.
4. تبصير وتوعية الوالدين بآثار العنف الأسري على أبنائهم ومحاولة الحد منه، وخصوصا في مرحلة المراهقة التي تعتبر من أهم مراحل النمو التي يمر بها الفرد.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلي: -

1. التعرف على مستوى العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز.
2. التعرف على أشكال العنف الأسري الأكثر انتشارا لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز.
3. التعرف على أشكال العنف اللفظي الأسري الأكثر انتشارا لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز.
4. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز وفقا لمتغير الجنس (ذكور وإناث).
5. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب.
6. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: تتمثل في موضوع العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية.
- الحدود المكانية: أجري البحث داخل بعض مدارس التعليم الثانوي التابعة لمكتب الخدمات التعليمية بزليتن المركز لمراقبة تعليم زليتن.
- الحدود البشرية: أجري البحث على بعض طلاب المرحلة الثانوية العامة الدارسين في بعض مدارس التعليم الثانوي بفرع زليتن المركز.
- الحدود الزمنية: أجري البحث خلال العام الدراسي 2019/2018.

تحديد المصطلحات:

- **العنف لغةً:** جاء في لسان العرب: عُنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق (ابن منظور، د.ت، ص. 257).
- **العنف اصطلاحاً:** تعرفه (منظمة الصحة العالمية) بأنه" الاستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي ضد الذات أو ضد شخص آخر أو ضد مجموعة أو مجتمع بحيث يؤدي إلى احتمال حدوث إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو سوء النمو أو الحرمان" (منظمة الصحة العالمية، 2002، ص. 5).
- **العنف الأسري:** "هو اساءة شديدة ومتكررة موجهة نحو الأبناء، قد تكون جسمية كالضرب المبرح والحرق واللكم، أو لفظية كالسخرية والاهانة والسب، تصدر من كلا الوالدين أو أحدهما" (عدلات وجميلة،2017، ص 137).
- **التعريف الإجرائي للعنف الأسري:** الدرجة الكلية التي تحصل عليها أفراد عينة البحث على مقياس العنف الأسري المستخدم في هذا البحث.
- **طلبة المرحلة الثانوية العامة:** يقصد بهم فئة الطلبة (السنة الأولي والثانية والثالثة ثانوي) من مرحلة التعليم الثانوي، والذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 18 سنة.
- **المرحلة الثانوية:** هي المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الأساسي وتسبق مرحلة التعليم الجامعي، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات.
- **مدينة زليتن:** هي مدينة ساحلية تقع شرق العاصمة طرابلس بحوالي (150كم)، وتحدها مدينة الخمس غرباً، ومدينة مصراته شرقاً، ومدينة بني وليد جنوباً، وتطل على البحر المتوسط شمالاً، والتي يبلغ عدد سكانها حوالي 231 ألف نسمة.

الإطار النظري:

- **مفهوم العنف الأسري:**

العنف: جاء في «لسان العرب» "بأنه قلة الرفق، وهو ضد الرفق، وأعنف الشيء أخذه بعنف، (ابن منظور، د.ت، ص. 257).

العنف (Violence) كلمة مشتقة من الكلمة اللاتنية (Violencia)، والتي تعني الأذى والشدة بغرض إلحاق الضرر بالآخرين، وقد يكون شكل هذا الضرر جسدياً بالضرب، أو نفسياً على شكل تعمّد الإهانة، السباب، أو التجريح (الحليبي، 2009).

مصطلح العنف، "فإن أول ما يتبادر إلي الذهن عند سماعه هو العنف الجسدي (Physical Violence)، والذي يعني الإيذاء المادي المحسوس، إلا أن هناك أضرار أخرى مثل الأضرار النفسية وغيرها التي يسببها أحد أفراد الأسرة للآخرين" (نقلا عن الجبرين، 2005، ص. 24).

يعرف باس (Buss) العنف بأنه "سلوك يصدر عن فرد بدنياً أو لفظياً، أو بشكل مباشر أو غير مباشر بقصد إلحاق الأذى بالآخرين" (نقلاً عن الشمري، 2012، ص. 226).

العنف الأسري: لقد عرفه مراد (1998) بأنه "كل فعل أو قول أو همس أو إشارة أو حركة أو صمت يعكس أي نسبة من الأذى مهما تدنت، سواء كان جسدياً، معنوياً، مادياً، أو نفسياً" (نقلا عن الجبرين، 2005، ص. 24).

ويعرفه أيضاً الحليبي (2009) بأنه "أي فعل يقوم به أحد أفراد الأسرة ويلحق ضرراً جسدياً أو نفسياً أو كليهما بأحد أفراد الأسرة نفسها" (ص. 9).

- **أشكال العنف الأسري:**
  - **العنف الجسدي :**وهو أكثر أنواع العنف شيوعا بسبب سهولة اكتشافه وملاحظة أثاره وأنه يتكون من أفعال متعددة تؤدي إلى حدوث إصابة بدنية مثل الصفع، العض، لوي الذراع، شد الشعر، القرس، الضرب والرفس، رمي الضحية بآلة حادة أو بقطة من أثاث المنزل، الكي، اللكم، أو أي سلوكيات أخرى بدنية أكثر عنفا.
  - **العنف اللفظي:** وهو يهدف إلى التعدي على حقوق الفرد بإيذائه عن طريق الكلام، الألفاظ الغليظة النابية، التحقير، التهديد بالضرب، النبذ، اللوم، السخرية، التوبيخ، أو نعته بألقاب أو أسماء منبوذة، وعادة ما يسبق العنف اللفظي العنف البدني أو الجسدي.
  - **العنف النفسي:** وهو أي فعل مؤذ لنفسية الواقع عليه العنف ويمس عواطفه ومشاعره بدون أن تكون له أي أثار جسدية إلا إن الآلام الناتجة عنه تكون في الغالب أكثر استمرارية لكونه يحطم شخصية الإنسان ويزعزع ثقته بنفسه، ويؤثر على حاجاته في المستقبل مثل: الإهمال، الحرمان من شيء يحبه أو من رؤية الأهل، التدخل في الخصوصيات، إساءة الظن، اللامبالاة، أو عدم الشعور بالأمان النفسي (المرواني، 2010).

- **النظريات المفسرة لظاهرة للعنف:**

تعددت النظريات التي تناولت بالدراسة موضوع العنف حيث حاولت تحديد طبيعته تبعا لتعدد وجهات النظر التي تم تناولها منها، وبما أن العنف ظاهرة متعددة الأوجه والأشكال الأمر الذي أدى إلي دراستها من مختلف الزوايا (بن زيان، 2020، ص 68). بالرغم من اختلاف الرؤى والتفسيرات النظرية لظاهرة العنف هناك من ركز على الجانب البيولوجي والوراثي، وهناك من ركز على الجانب النفسي، وآخر ركز على الجوانب الاجتماعية والثقافية (سهام، 2017، ص 257) "إلا أن هناك نظرة كلية وشاملة المتمثلة في النظرية التكاملية المفسرة للعنف. تعتبر هذه النظرية من أحدث النظريات التي درست السلوك الإنساني فهي ترى أن العنف ظاهرة ٌ إنسانية واجتماعية ذات أبعاد متعددة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي ترفض النظرةَ الأحادية أو التفسير الأحادي الذي ينظر للعنف من زاوية واحدة، ذلك أن هذا التفسير لا يتفق مع تعدد وتشابك العوامل المتعددةَ والمسببة للعنف ومع تعدد أشكال العنف، كما أن النظرة التكاملية تؤمن بضرورة تكاثف التخصصات المختلفة وذلك بالاستفادة من نتائجها. بالتالي فإن النظرة التكاملية بمثابة "الفهم النفسي المتكامل" لهذه الظاهرة، لاسيما وأن هذا الفهم اعتمد على التفسيرات السابقة التي ينطوي كل منها على جانب من الأهمية نظرا لكون كل نظرية قد كشفت الغطاء عن جزء أو زاوية، ولم تغطي بقية الجوانب، ولذلك فإن الاستفادة منها جميعا مطلبا نفسيا واجتماعيا ومنهجيا للوصول إلى الفهم الناضج والمتكامل" (الشهري، 2008، ص ص 115، 117).

إذ يرى بن زيان (2020) بأن ما يمكن فهمه من النظرية التكاملية المفسرة للعنف هو أن عوامل العنف عديدة ومتشابكة، حيث يرجع بعضها إلى الفرد نفسه (عوامل بيولوجية ونفسية) ويرجع البعض الآخر إلى بيئة الفرد التي يعيش فيها، وبذلك لا يمكن إرجاع ممارس السلوك العنيف من طرف الفرد إلى عامل واحد، وإنما هو حصيلة عوامل مختلفة متفاعلة مع بعضها البعض سواء كانت نفسية، بيئية، أو عضوية، حيث أنه لا يمكن الفصل بين الفرد وبيئية فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به. كما يرى بأن النظريات المختلفة المفسرة للعنف جميعها تفتقد إلى الشمولية للفرد، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الفرد متعدد الأبعاد (نفسي، اجتماعي، فسيولوجي، معرفي)، حيث نجد أن جميع هذه النظريات انتهت إلى التركيز على بعض الأسباب، وإهمال البعض الآخر، فالاتجاه البيولوجي يقر بأن الإنسان عنيف بطبعه، وهو حصيلة لمجموعة من الخصائص البيولوجية، كما أكدت أيضا على السلوك العنيف وراثي، بمعنى يولد الإنسان

محملاً بجينات العنف من والديه فلا حيلة له في ذلك، أما أنصار الاتجاه النفسي، فيقولون بأن العنف سمة من سمات الشخصية، وأن الإنسان عدواني بالفطرة، حيث ربطوا العنف بغريزتي الموت والحياة، في حين ربطت نظرية التعلم الاجتماعي سلوك العنف بالملاحظة والتقليد، فالأطفال يتعلمون السلوك العنيف بنماذج تقدمها الأسرة والأصدقاء، ومختلف المجموعات البشرية، أما النظرية التكاملية فهي تربط بين كل هذه النظريات، إذ تؤكد على أن الفرد كل متكامل، فسلوك العنف يحدث نتيجة عوامل بيولوجية عضوية، نفسية وبيئية. كما أكدّ بن زيان بأنه إذا أردنا تفسيرا متكاملا وشموليا للعنف فيجب التسليم بأنه محصلة مجموعة من العوامل المتفاعلة البعض منها راجع لمواقف الحياة التي نعيشها بما يتخللها من إحباطات وصراعات وثواب وعقاب وغيرها والبعض الآخر الذي ينجم عنه العنف يكمن في التنشئة الاجتماعية والتي يتعرض لها الشخص من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية وانتهاء بالمؤسسات الثانوية المختلفة (ص ص 78 - 79).

دراسات سابقة:

- **دراسة مصطفى (2010):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية في مدارس مدينة دمشق - سوريا. تكونت عينة الدراسة من (396) طالباً وطالبة. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ظهور أشكال العنف الأسري تبعاً لمستوى تعليم الأب والأم، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ظهور أشكال العنف الأسري وبين التوافق النفسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، أيضاً توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أشكال العنف الأسري والتوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس.

- **دراسة كاتبي (2012):**

هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق - سوريا، كما الكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعا لمتغيرات البحث: الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم لدى أفراد عينة البحث. تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالب. تم استخدام مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء، من إعداد (الطراونة، 1999). تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت نتائج هذه الدراسة إلي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفقا لمتغيري المستوى التعليمي للأم والمستوى التعليمي للأب عند مستوى الدلالة (0.01). كما أظهرت أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء عند مستوى الدلالة (0.01) وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور، فالذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث.

- **دراسة عدلات وجميلة (2017):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهق، الجزائر. تكونت عينة الدراسة من (294) طالب وطالبة، والتي تم اختيارها باستخدام العينة القصدية. تم استخدام مقياس العنف الأسري من إعداد الباحثة. للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس تم استخدام صدق المحكمين، والصدق البنائي، في حين للتأكد من ثبات المقياس تم استخدام طرقتي التجزئة النصفية وألفا كرونباخ. من أهم نتائج هذه الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العنف الأسري وفقا لمتغير الجنس لصالح الذكور. كما لا

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أشكال العنف الأسري وفقا لمتغيري مستوى تعليم الأم ومستوى تعليم الأب.

- **دراسة قشقش (2021):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمدينة طرابلس - ليبيا، ومعرفة درجة الاختلاف في أشكال العنف الأسري تبعاً للمتغيرات الديمغرافية (النوع، ومستوى تعليم الأب، ومستوى تعليم الأم). تكونت عينة الدراسة من (74) طالباً وطالبة. تم استخدام مقياس العنف الأسري، ومقياس التوافق النفسي للمراهقين. لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي. بينت نتائج هذه الدراسة بأن هناك علاقة سلبية عكسية بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدى المراهقين، كما بينت بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية على أشكال العنف الأسري تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب والأم، لصالح تعليم الأب، أظهرت أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات التوافق النفسي تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الباحث للدراسات السابقة أمكنه التعقيب عليها من حيث كلا من:

- **الاهداف**: معظم الدراسات السابقة هدفت إلي بحث العلاقة بين العنف الأسري ومتغيرات أخري – الوحدة النفسية، التوافق النفسي - كدراسة مصطفى (2010)، دراسة، دراسة كاتبي (2012)، دراسة عدلات وجميلة (2017)، ودراسة قشقش (2021)، أما البحث الحالي هدف إلي التعرف على العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة في بعض مدارس زليتن المركز، ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة البحث وفقا للمتغيرات التالية: متغير الجنس (ذكور وإناث)، ومتغير المستوى التعليمي للوالدين (الأب، الأم).
- **العينات**: طبقت أغلب الدراسات السابقة التي حصل عليها الباحث على طلاب المرحلة الثانوية ومن الجنسين (الذكور والإناث)، كما اختلفت حجم كل عينة فيها، كان أصغرها يشمل على (74) طالب وطالبة وهو حجم عينة دراسة قشقش (2021)، في حين أكثر حجم من العينات قد ضم (396) طالب وطالبة، وهي دراسة مصطفى (2010). بالمقارنة مع حجم عينة البحث الحالي فقد تكونت من (90) طالب وطالبة؛ بمعني أن حجمها يقع ما بين أصغر حجم عينة وأكبر حجم عينة من هذه الدراسات.
- **الأدوات المستخدمة:** اعتمدت بعض الدراسات على استخدام مقياس العنف الأسري لباحثين آخرين كدراسة كاتبي (2012)، بينما دراسات أخري اعتمدت مقياس العنف الأسري من إعدادها كدراسة عدلات وجميلة (2017)، وكذلك البحث الحالي قام الباحث بإعداد مقياس لقياس العنف الأسري لدي عينة البحث.
- **الأساليب الاحصائية المستخدمة**: أغلب الدراسات السابقة والبحث الحالي ايضا تم استخدام معظمها وهي: المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي (T-Test)، وتحليل التباين الأحادي، اختبار شيفيه للمقارنات المتعددة.
- **النتائج**: فيما يتعلق بكلا من مستوى العنف الأسري وأي أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً لدى عينة الدارسة، فإن معظم نتائج الدراسات السابقة لم تبين أية نتائج تذكر بالخصوص، في حين أظهرت نتائج البحث الحالي انخفاض مستوى العنف الأسري لدى عينة البحث، كما أظهرت أن أكثر أشكال العنف الأسري انتشاراً بين أفراد عينة البحث هو العنف اللفظي. فيما يتعلق بدلالة

الفروق بين الذكور والإناث علي مقياس العنف الأسري، فقد أظهرت معظم نتائج الدراسات مثل دراسة كاتبي (2012)، دراسة عدلات وجميلة (2017)، دراسة قشقش (2021)، وكذلك البحث الحالي وجود فروق بين الجنسين لصالح الذكور، في حين دراسة مصطفى (2010) فقد كانت الفروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أشكال العنف الأسري تبعاً لمتغير الجنس، أما فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي للأم والمستوى التعليمي للأب فقد بينت نتائج بعض الدراسات كدراسة مصطفى (2010)، دراسة كاتبي (2012)، ودراسة قشقش (2021) وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغيري المستوى التعليمي للأم والمستوى التعليمي للأب، في المقابل، بينت نتائج دراسة عدلات وجميلة (2017) وكذلك نتائج البحث الحالي عدم وجود فروق على مقايس العنف الأسري وفقا لمتغير المستوى التعليمي للوالدين (الأب، الأم).

تبين من الدراسات السابقة بأن هناك تباين في أثر المتغيرات كالنوع، والمستوى التعليمي للأم والمستوى التعليمي للأب، وهذا التباين والاختلاف يستدعي إجراء المزيد من الدراسات ذات العلاقة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة: تتمثل فيما يلي:

1. اختيار متغيرات البحث.
2. الوصول للمنهج الملائم لموضوع البحث.
3. إعداد أدوات البحث.
4. اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لإيجاد الخصائص السيكو مترية للمقياس.
5. كيفية عرض النتائج ومناقشتها.

منهجية البحث وإجراءاته:

منهج البحث: اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي، إذ يهتم هذا المنهج بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى افراد العينة دون ان يكون للباحث دور في ضبط المتغيرات، كما يهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً. فالتعبير الكمي يعطيناً وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ودرجات ارتباطها مع الدرجات الاخرى اما التعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها (أبو النصر، 2004، ص. 131– 132).

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من طلبة السنة الأولي والثانية والثالثة في بعض المدارس الثانوية العامة (ثانوية زليتن المركزية، ثانوية ابن منظور، ثانوية الخنساء، ثانوية نساء الخالدات) بالفرع زليتن المركز بمدينة زليتن للعام الدراسي (2018 – 2019) الذين تتراوح أعمارهم بين (15 - 18) سنة من كلا الجنسين (ذكور، إناث)، والبالغ عددهم (1896) طالب وطالبة. والجدول (1) يوضح توزيع توزيع أفراد مجتمع البحث حسب متغير المدرسة ومتغير الجنس (ذكور، إناث).

جدول 1: توزيع أفراد مجتمع البحث وفقا لمتغيري المدرسة والجنس

المدرسة	الجنس	العدد	%
زليتن المركزية	ذكور	750*	%40
ابن منظور	ذكور	177	%09
الخنساء	إناث	760	%40
نساء الخالدات	إناث	209	%11
المجموع		1896	%100

*** حسب إحصائية مكتب الخدمات التعليمية بفرع زليتن المركز-مدينة زليتن**

عينة البحث: تم اختيار (4) ثانويات من بين (9) بطريقة مقصودة، وذلك بسبب بها عدد كبير من الطلبة مقارنة بالثانويات الأخرى، وأيضا لأنها بمثابة مدارس مركزية فيها طلبة من معظم مناطق

مدينة زليتن. تم اختيار عينة بحجم (0.05) من مجتمع البحث الأصلي، والبالغ عددها (95) طالب وطالبة، وقد اختيرت بطريقة عشوائية باستخدام طريقة العينة العشوائية الطبقية، بحيث تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً لطبقات مجتمع البحث الأصلي المتمثلة في السنة الدراسية. تم توزيع (95) استمارة وبعد الفرز بلغ عدد أفراد عينة البحث الفعلية (90) طالب وطالبة بالتساوي. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 2: توزيع أفراد عينة البحث وفقا لمتغيري المدرسة والجنس

المدرسة	الجنس	العدد	%
زليتن المركزية	ذكور	23	%25.6
ابن منظور	ذكور	22	%24.4
الخنساء	إناث	23	%25.6
نساء الخالدات	إناث	22	%24.4
المجموع		90	%100

أداة البحث: تم استخدام مقياس العنف الأسري، والتي تضمن قسمين: تضمن القسم الأول: معلومات أولية عن الجنس (ذكور، إناث)، السنة الدراسية، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، بالإضافة إلى ذلك أسئلة قد تسهم في إثراء نتائج البحث (انظر التساؤل الثاني والثالث)، في حين تضمن القسم الثاني: فقرات مقياس العنف الأسري. بغية تحقيق أهداف البحث تم إعداد أداة لقياس العنف الأسري من خلال الاطلاع على بعض الدراسات والمقاييس السابقة التي استخدمت مقياس العنف الأسري كدراسة عدلات وجميلة (2017)، ودراسة هادي وعبد النبي (2013)، وكانت دراسة عدلات وجميلة ذات النصيب الأكبر في إعداد فقرات هذا المقياس، حيث تكون المقياس في صورته النهائية من (94) فقرة، موزعة على (ستة) أبعاد وهي: البعد البدني/الجسدي، البعد النفسي، البعد اللفظي، بعد اللامبالاة، بعد عدم الشعور بالأمان النفسي، وبعد التدخل في الخصوصيات، روعي في صياغتها أن تكون بصيغة المتكلم وذات تفسير واحد. لإجراء عملية تصحيح المقياس، تم استخدم مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، موافق إلي حد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقاً)، فتم منح الإجابات الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، بحيث أن أعلى درجة علي المقياس هي (470) وأدني درجة هي (94).

صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس بعدة طرائق منها ما يلي:

- **صدق المحكمين**: تم عرض أداة البحث في صورتها الأولية على عدد من المحكمين المختصين من أعضاء هيئة التدريس في قسم التربية وعلم النفس بكلية الآداب – الجامعة الأسمرية الإسلامية، والبالغ عددهم (4) محكمين، للاستفادة من آرائهم في الحكم على مدي وضوح صياغة كل فقرة من فقرات المقياس، مدى ملائمة كل فقرة للبعد الذي تنتمي له، ومدى مناسبة كل فقرة لقياس ما وضعت من أجل قياسه مع إجراء تعديل أو حذف أو إضافة فقرات يرونها مناسبة. في ضوء آراء وملاحظات السادة المحكمين، تم إبقاء الفقرات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين، حيث تم إجراء بعض التعديلات البسيطة، والتي كانت بخصوص الصياغة اللغوية، وقد اتفقوا على صلاحية معظم فقرات المقياس ولم يحذفوا أي فقرة من فقرات المقياس، وبذلك تكون المقياس في صورته النهائية من (94) فقرة.
- **الصدق البنائي**: لاستخراج الصدق البنائي للمقياس تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالب وطالبة من مرحلة التعليم الثانوي تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وذلك للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب معامل ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3: يوضح معاملات ارتباط الدرجة الكلية لكل بعد بالدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري

	العنف البدني	العنف النفسي	العنف اللفظي	اللامبالاة	عدم الشعور بالأمان النفسي	التدخل في الخصوصيات
العنف الأسري	*0.50	**0.97	**0.94	**0.89	**0.89	**0.93

*** دال عند مستوى دلالة 0.05** **** دال عند مستوى دلالة 0.01**

من خلال نتائج الجدول السابق يتضح أن معظم معاملات الارتباط بين الأبعاد الستة والدرجة الكلية للمقياس عالية وذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.01 و0.05)، مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي، والذي يمكن الاعتماد عليه في تطبيقه على عينة البحث الفعلية.

- **الصدق الذاتي:** يقصد به هنا هو الجدر التربيعي لمعامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والذي بلغ (0.98).

ثبات المقياس: تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، والذي بلغ معامل ثباته (0.97)، كما تم استخدام طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات (0.91). هذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

بعد التأكد من صدق المحكمين واجراء التعديلات المناسبة، وتطبيق الصورة الأولية للمقياس على عينة استطلاعية للتأكد من ثباته وصدقه، تم تطبيق الصورة النهائية للمقياس على عينة البحث الفعلية البالغ عددها (90) طالب وطالبة. نظرا لأهمية الدراسة الفعلية باعتبارها الحاسمة للوصول إلى الاجابة على تساؤلات البحث، تم إعادة استخراج ثبات وصدق المقياس.

أولاً: صدق المقياس: وفقا إلى ما ذكره الفقي (2005) بأن الصدق هو الخاصية الوحيدة الأساسية التي تحدد جودة الاختبار/المقياس من خلال ارتباط درجاته بدرجة عالية مع السمة التي وضع الاختبار من أجل قياسها. لذا تم إعادة استخراج صدق المقياس باستخدام الصدق البنائي للمقياس - طريقة الاتساق الداخلي- والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4: يوضح ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري

رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط	رقم الفقرة	الارتباط
1	**0.54	20	**0.61	39	**0.45	58	**0.41	77	**0.60
2	**0.58	21	**0.57	40	**0.73	59	**0.52	78	**0.62
3	**0.70	22	**0.66	41	**0.72	60	**0.60	79	**0.72
4	**0.37	23	**0.66	42	**0.73	61	**0.67	80	**0.63
5	**0.58	24	**0.63	43	**0.69	62	**0.44	81	**0.58
6	**0.69	25	**0.80	44	**0.47	63	**0.37	82	**0.77
7	**0.65	26	**0.62	45	**0.48	64	*0.27	83	**0.68
8	**0.69	27	**0.48	46	**0.64	65	**0.60	84	**0.50
9	**0.58	28	**0.53	47	**0.70	66	**0.38	85	**0.28
10	**0.50	29	**0.65	48	**0.74	67	**0.53	86	**0.64
11	**0.49	30	**0.57	49	**0.58	68	**0.69	87	**0.52
12	**0.70	31	**0.62	50	**0.38	69	**0.76	88	**0.70
13	**0.61	32	**0.58	51	**0.61	70	**0.79	89	**0.56

14	**0.63	33	**0.66	52	**0.52	71	**0.70	90	**0.39
15	**0.58	34	**0.35	53	**0.65	72	**0.62	91	**0.52
16	**0.57	35	**0.68	54	**0.46	73	**0.56	92	**0.43
17	**0.51	36	**0.67	55	**0.45	74	**0.66	93	**0.63
18	**0.54	37	**0.59	56	**0.23	75	**0.58	94	**0.57
19	**0.45	38	**0.43	57	**0.22	76	**0.65		

**** دال عند مستوى دلالة 0.01** *** دال عند مستوى دلالة 0.05**

ومن خلال نتائج الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة احصائية موجبة عند مستوى دلالة (0.01، 0.05)، والتي تراوحت ما بين (0.22 و0.79)، مما يدل على تمتع المقياس بالصدق باستخدام طريقة الاتساق الداخلي. من خلال الجدول رقم (4) تبين بأن مقياس العنف الأسري يتمتع بخاصية الصدق، والتي تعتبر من اهم الخصائص السيكو مترية، والذي من خلاله يمكن الاعتماد عليها في الحكم على جاهزية المقياس للاستخدام الفعلي للوصول إلى نتائج موثوقة فيها.

ثانياً: ثبات المقياس: لاستخراج ثبات مقياس العنف الأسري، تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ، كما تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول 5: يوضح ثبات مقياس العنف الأسري

المقياس	عدد فقرات	ألف كرونباخ	التجزئة النصفية
العنف الأسري	94	0.97	0.94

من خلال الجدول السابق تبين بأن مقياس العنف الأسري يتمتع بدرجة عالية من الثبات، والذي من خلاله يمكن الاعتماد عليه في الحكم على جاهزية المقياس للاستخدام الفعلي في البحث الالي للوصول إلى نتائج موثوقة فيها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

تم استخدام الاساليب الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، التكرارات والنسب المئوية، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين في العدد، تحليل التباين الأحادي.

النتائج والمناقشة:

تم استخدام البرنامج الإحصائي المعروف بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS 21)** لمعالجة بيانات البحث احصائيا للإجابة على تساؤلات البحث التالية:

التساؤل الاول: ما مستوى العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة؟ للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس العنف الأسري، ومن ثم تطبيق اختبار (T-Test) لعينة واحدة للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي والجدول (6) يوضح النتائج.

جدول 6: نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على مستوى العنف الأسري لدى طلبة الثانوية العامة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة*
90	166.77	54.944	262	28.794	0.000

*** دال عند مستوى دلالة 0.05**

من الجدول السابق أظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي للدرجات على مقياس العنف الأسري, قد بلغ (166.77) درجة بانحراف معياري مقداره (54.944) درجة في حين كان المتوسط الفرضي (262) درجة، بحيث أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة البحث أقل من الوسط الفرضي للمقياس، وبالنظر إلي القيمة التائية المحسوبة (28.794) تبين بأن هناك فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) علي مقياس العنف الأسري، مما يشير إلى انخفاض مستوى العنف الأسري الذي يعاني منه طلبة مرحلة التعليم الثانوي، الأمر الذي قد يعود إلي زيادة وعي الوالدين وإدراكهم للآثار المترتبة علي ممارسة العنف الأسري علي أبنائهم، والذي قد يؤثر علي شخصية الأبناء وسلوكهم وتحصيلهم الدراسي وأسلوب تعاملهم، وكذلك زيادة النصح والإرشاد والتوجيه السليم لدى الوالدين.

بالإضافة إلى ذلك، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس العنف الأسري. جدول (7) يوضح ذلك.

جدول 7: يبين قيم المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والانحراف المعياري لمقياس العنف الأسري وأبعاده

	ن	أكبر قيمة	أصغر قيمة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري
العنف الأسري	90	359	97	166.77	262	54.944
العنف الجسدي	90	75	18	28.23	57	11.048
العنف النفسي	90	70	19	36.69	51	13.236
العنف اللفظي	90	54	16	26.80	38	9.701
بعد اللامبالاة	90	64	17	31.11	47	11.035
عدم الشعور بالأمان النفسي	90	59	12	20.97	47	9.550
التدخل في الخصوصيات	90	48	12	22.97	63	8.144

من الجدول السابق يتبين أن كل قيم المتوسط الحسابي للعنف الأسري وأشكاله اقل من قيم متوسطها الفرضي على مقياس العنف الأسري، مما يشير إلى انخفاض مستوى العنف الأسري لدى طلبة الثانوية العامة.

التساؤل الثاني: ما هي أشكال العنف الأسري الأكثر انتشارا لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب النسبة المئوية لإجابات أفراد عينة البحث، وتم التوصل إلي النتائج المبينة في الجدول (8).

جدول8: توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لاستجاباتهم حول أكثر أشكال العنف الأسري الذي تتعرض له داخل الأسرة

أشكال العنف الأسري	التكرار	النسبة المئوية %
لا عنف	29	%32.2
العنف البدني	3	%3.3
العنف اللفظي	41	%45.6
العنف النفسي	14	%15.6
العنف البدني واللفظي معاً	1	1.1
العنف البدني والنفسي معاً	2	2.2
المجموع	90	%100

من خلال الجدول السابق يتبين أن أكثر أشكال العنف الأسري انتشارا بين أفراد عينة البحث هو العف اللفظي بنسبة (45.6%) في المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية العنف النفسي، في حين أن العنف الجسدي جاء في المرتبة الثالثة، والذي يعتبر أقل أشكال العنف الأسري شيوعا بين أفراد عينة البحث. تفسر هذه النتيجة في ضوء دراسة بركات (2012)، حيث بينت بأن العنف اللفظي هو أكثر أنواع العنف الأسري انتشاراً لدى عينة الدراسة يعود إلي عدة أسباب أهمها: أن العنف اللفظي هو عنف مؤذ نفسياً يمس مشاعر الأبناء، آثاره غير ظاهرة للوالدين مقارنة بالعنف الجسدي. إذ يترتب عليه آثار نفسية تستمر معهم خلال مراحل حياتهم، فهو وسيلة تنفيسية للوالدين من ضغوطات الحياة التي تواجههم. أما الشكل الثاني فهو العنف النفسي الذي يترتب عليه إساءة نفسية آثارها سلبية قد تؤثر على الأبناء تمس مشاعرهم وتجعلهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم داخل الأسرة، مما قد يؤثر على بناء شخصيتهم بصورة سليمة - بها اضطرابات نفسية ونظرتهم السلبية لذواتهم وغيرها - وعلى تحصيلهم الدراسي وأساليب تعاملهم مع الآخرين. أما بالنسبة للعنف الجسدي فهو الشكل الأقل ظهوراً لدى عينة البحث، والذي يعتبره الوالدين الوسيلة الأكثر ضبطاً للأبناء في حالة عدم تجاوبهم مع التوجيهات الكلامية التي قد تصبح عنفاً لفظياً.

التساؤل الثالث: ما هي أشكال العنف اللفظي الأسري الأكثر انتشارا لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم حساب النسبة المئوية لإجابات أفراد عينة البحث، وتم التوصل إلي النتائج المبينة في الجدول (9).

جدول رقم 9: توزيع أفراد عينة البحث وفقاً لاستجاباتهم حول أكثر أشكال العنف اللفظي الذي تتعرض له داخل الأسرة

أشكال العنف اللفظي	التكرار	النسبة المئوية %	الترتيب
لا يوجد	34	%37.8	0
الإنتقاذ اللاذع المستمر	11	%12.22	2
التسمية بأسماء وألقاب بدينة	7	%7.77	3
التحقير والإهانة	3	%3.33	5
اللوم المستمر	30	%33.33	1
السخرية	4	%4.44	4
الشتم	1	%1.11	6
المجموع	90	%100	

يتضح من الجدول السابق أن من أكثر أشكال العنف اللفظي وفقا لاستجابات أفراد عينة البحث الكلية في المرتبة الأولي اللوم المستمر بنسبة (33.33%)، وفي المرتبة الثانية الإنتقاذ اللاذع المستمر بنسبة (12.22%)، وفي المرتبة الثالثة نجد التسمية بأسماء وألقاب بديئة بنسبة (7.77%)، وفي المرتبة ما قبل الأخيرة جاءت السخرية، وأخيرا نجد التحقير والإهانة بنسبة (3.33%). تختلف هذه النتيجة مع ما أسفرت عنه نتائج كلا من دراسة بركات (2012)، ودراسة احبيل (2006) بأن في المرتبة الأولي جاء التسمية بأسماء وألقاب مخجلة نابية. إذ بينت الدراسة الأخيرة أنه جاء في المرتبة الأولي التسمية بألفاظ مخجلة لدى عينة الذكور، وجاء الإنتقاذ اللاذع المستمر لدى عينة الإناث؛ ففي المرتبة الثانية جاء التحقير والشتم والإهانة لدى كلا من عينة الذكور وعينة الإناث؛ جاء في المرتبة الثالثة الإستخفاف والسخرية والتهكم لدى عينة الذكور، والتهديد بالضرب لدى عينة الإناث؛ في حين جاء اللوم المستمر والنقذ في المرتبة الخامسة لدى كلا من عينة الذكور وعينة الإناث.

التساؤل الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة وفقا لمتغير الجنس (ذكور وإناث)؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم تطبيق الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين، وتم التوصل إلي النتائج المبينة في الجدول (10).

جدول 10: نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس العنف الأسري وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الذكور	45	187.18	60.938	3.778	*0.000
الاناث	45	146.36	39.252		

***دالة عند مستوى دلالة 0.05**

يتبين من خلال الجدول السابق أن قيمة ت بلغت (3.778) وهي دالة عند مستوى دلالة 0.05 وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري عند مستوى الدلالة 0.05 تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، فالذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث، حيث بلغ متوسط درجاتهم على العنف الأسري (187.18). تفسر هذه النتيجة في ضوء دراسة عدلات وجميلة (2017) حيث بينت بأن أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في مجتمعنا تعطي الذكور حقاً أكبر من الاناث وأن الوالدين يميلان الى تحميلهم مسؤولية تفوق قدراتهم واستعداداتهم، مما يجعلهم عرضة للعنف الأسري، وخاصة خلال فترة المراهقة، حيث أن غالبية الذكور يكونون أكثر عنادا وتصميما على ما يعتقد أنه صحيح، في حين يرى الآباء عكس ذلك، بينما الاناث نجدهن أكثر ميلاً للمسايرة وهذا كله ضمن أسلوب التنشئة المتبعة من قبل الأسر وفقا لمعايير وقيم المجتمع. تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كاتبي (2012) ودراسة عدلات وجميلة (2017)، أي أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث.

التساؤل الخامس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (one - way ANOVA)، والجدول (11) يوضح النتائج:

جدول 11: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب

مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1728.79	4	576.264	0.186	*0.91
داخل المجموعات	266949.31	85	3104.062		
المجموع	268678.10	89			

*** عند مستوى دلالة 0.05**

من خلال الجدول السابق تبين أن قيمة المحسوبة لمستوى الدلالة (0.91) أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأب عند مستوى دلالة (0.05). يمكن تفسير هذه النتيجة وفقا لما فسرته دراسة عدلات وجميلة (2017) بأنه سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية علي مقياس العنف الأسري وفقا للمستوى التعليمي للأب قد يرجع ذلك إلي أن الأفكار التربوية التقليدية التي ينتهجها الآباء في تربيتهم لأبنائهم في الاعتقاد المتمثل في أن استخدام العنف هو أداة تربوية فعَالة للتربية مهما كان المستوى التعليمي للأب أو قد يرجع ذلك إلي أن الآباء أنفسهم قد تعرضوا إلي العنف الأسري في طفولتهم ويريدون أن يعيدوا ذلك بشكل شعوريا أو لا شعوريا مع أبنائهم. تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة عدلات وجميلة (2017) وتختلف عن نتائج ما توصلت إليها دراسة كاتبي (2012).

التساؤل السادس: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم؟ للإجابة عن هذا التساؤل تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (one - way ANOVA)، والجدول (12) يوضح النتائج:

جدول 12: نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس العنف الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم

مصدر التباين	مجموع المربعات	دح	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	7318.599	4	1829.650	0.595	*0.67
داخل المجموعات	261359.501	85	3074.818		
المجموع	268678.100	89			

*** دال عند مستوى دلالة 0.05**

من خلال الجدول السابق تبين أن قيمة "ف" المحسوبة (0.595) أكبر من القيمة الجدولية (0.05)، بالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس العنف الأسري وفقا لمتغير المستوى التعليمي للأم. يمكن تفسير هذه النتيجة وفقا لما فسرته دراسة عدلات وجميلة (2017) بأنه سبب عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية علي مقياس العنف الأسري وفقا للمستوى التعليمي للأم قد يرجع ذلك إلي أن الأفكار التربوية التقليدية التي تنتهجها الأمهات في تربيتهن لأبنائهن في الاعتقاد المتمثل في أن استخدام العنف هو أداة تربوية فعَالة للتربية مهما كان المستوى التعليمي للأمهات أو قد يرجع ذلك إلي أن الأمهات أنفسهن قد تعرضن إلي العنف الأسري في طفولتهن ويردن أن يعيدن ذلك بشكل شعوريا أو لا شعوريا مع أبنائهن. تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة عدلات وجميلة (2017) وتختلف مع نتائج التي توصلت إليها دراسة كاتبي (2012).

التوصيات:

- توعية أولياء الأمور للحد من ممارسة العنف الأسري عامة والعنف اللفظي الأسري على وجه الخصوص، لما له من آثاراً سلبية على شخصية المتعلم، سلوكه، تحصيله الأكاديمي، وعلى مراحل نموه اللاحقة، من خلال وسائل الأعلام، مجالس أولياء الأمور مكاتب المرشدين النفسيين بالمدارس، وأيضا من خلال خطباء المساجد.
- إرشاد المتعلمين ومساعدتهم على التعرف على الأثار المترتبة من العنف الأسري وكيفية مواجهتها والتغلب عليها أو الحد منها بطريقة صحية وتربوية وأخلاقية من خلال وسائل الأعلام ومكتب المرشد النفسي المدرسي، والاختصاصي الاجتماعي بالمدارس.
- رفد مدارس الثانوية العامة بمرشدين نفسيين واخصائيين اجتماعين مدربين وذوي خبرة في مجال الإرشاد النفسي لمساعدة المتعلمين وإرشادهم لمواجهة مشكلات العنف الأسري المتزايدة، وخاصة ما يمر به مجتمعنا الليبي من تغيرات سياسية واجتماعية وصراعات وضغوطات اقتصادية متزايدة وحسب وجهات نظر ودراسات وبحوث سابقة حول هذه الظاهرة.
- نشر الوعي الديني في المجتمع عموما والوالدين على وجه الخصوص بثقافة الرفق مع الأبناء.

المقترحات:

- وضع مقترحات تربوية عملية للحد من مسببات العنف الأسري من قبل الوالدين تجاه أبنائهم.
- إجراء بحوث علمية تتناول العنف الأسري على عينة كبيرة تمثل جميع مدارس الثانوية العامة بمدينة زليتن للوقوف على نسبة انتشاره، وأي أشكال العنف الأسري الأكثر انتشاراً وأثراً.
- إجراء دراسة علمية تتناول العنف اللفظي الأسري لدى عينة من طلاب الثانوية العامة في مدينة زليتن في ضوء بعض المتغيرات، لما لهذا العنف من أثاراً نفسية على شخيصة الطلاب ومستوى تحصيلهم الدراسي؛ باعتباره عنف أثاره غير ظاهرة للوالدين.
- إجراء دراسة مستقبلية تتناول العلاقة بين العنف الأسري والتوافق النفسي لدي طلبة الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.
- إجراء دراسة مستقبلية تتناول علاقة العنف الأسري ببعض المتغيرات الديموغرافية، خاصة متغير المستوى الاقتصادي، مستوى الدخل، ...الخ.
- إجراء دراسة مستقبلية على العنف الأسري وعلاقته بمتغيرات نفسية أخرى مثل (الوحدة النفسية، الصحة النفسية، التحصيل الدراسي، الإكتئاب، تقدير الذات، السلوك العدوان).

المراجع:

ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. بيروت للطباعة والنشر، لبنان.

أبو النصر، مدحت (2004). *قواعد مراحل البحث العلمي*. مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر.

احبيل، مصطفى معمر محمد. (2006). العنف اللفظي تجاه الأطفال وعلاقته بالصحة النفسية: دراسة ميدانية بمدينة زليتن (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم- زليتن، جامعة المرقب، ليبيا.

بركات، غسان. (2012). العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية للأسرة لدى طلبة التعليم الأساسي في محافظة اللاذقية، سوريا. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية_سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية التربية، *34*(3)، 53 –75.

بن زيان، مليكة. (2020). العنف والمقاربات النظرية المفسرة له. مجلة الخلدونية، *12*(2)، 65 – 80.

الجبرين، جبرين علي. (2005). العنف الأسري خلال مراحل الحياة. مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الجريس، منيرة الصييفي. (2018). العنف المعنوي الأسري وعلاقته بتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة المتوسطة دراسة ميدانية (رسالة ماجستير غير منشورة). قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الحليبي، خالد بن سعود. (2009). *العف الأسري أسبابه ومظاهره وآثاره وعلاجه*. مدار الوطن للنشر، الأحساء، المملكة العربية السعودية.

خليفة، ابتسام سالم. (2018). مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة. مجلة كلية التربية العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا، العدد (12)، 90 - 110.

زهران، حامد عبد السلام. (1995). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة* ط (5). عالم الكتب، القاهرة، مصر.

الشمري، صاحب أسعد ويس. (2012). أسباب العنف لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. مجلة دراسات تربوية، كلية التربية، جامعة تكريت، سامراء، العراق، العدد (18)، 219 – 262.

الشنطاوي، أمال فاروق. (2009). العلاقة بين العنف الاسري والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، المملكة العربية السعودية.

الشهري، عبدالله أبو عراد. (2008). فعالية الإرشاد الانتقائي في خفض مستوى سلوك العنف لدى المراهقين (رسالة دكتوراه غير منشورة). قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الصغير، محمد بن حسن. (2012). *العنف الأسري في المجتمع السعودي: أسبابه وآثاره الاجتماعية*. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

عـدلات، جميلـة، شـارف. (2017). العنـف الأسـري والتوافـق النفسـي: دراسـة ميدانيـة. مجلـة التنمية البشرية، جامعة وهران، العدد (07)، 132 – 158.

عواودة، امل. (2002). *العنف ضد الزوجة في المجتمع الاردني*. مكتبة الفجر، اربد، الاردن.

غـزوان، أنـس عبـاس. (2015). العنـف الأسـري ضـد الأطفـال وانعكاسـه علـى الشخصـية: دراسـة اجتماعيـة فـي مدينـة الحلـة، العـراق. مجلـة جامعـة بابـل للعلـوم الإنسـانية، كليـة العلـوم، جامعة الكوفة، *23*(4)، 1255 – 1275.

الفقـي، إسـماعيل محمد. (2005). *التقـويم والقيـاس النفسـي والتربـوي*. دار غريـب للطباعـة والنشـر والتوزيع، القاهرة، مصر.

قشـقش، يـامن سـهيل. (2021). العنـف الأسـري وعلاقتـه بـالتوافق النفسـي لـدى المـراهقين: دراسـة ميدانيـة علـى طـلاب المرحلـة الثانويـة العامـة بمدينـة طـرابلس، ليبيـا. مجلـة العلـوم الإنسـانية والتطبيقية، العدد (11)، 108 - 126.

قصـيبات، سـعاد هاشـم عبـد السـلام. (2002). *علـم الـنفس النمـو: الطفولـة والمراهقـة* (ط2). دار مصراته للكتاب، مصراته، ليبيا.

كـاتبي. (2012). العنـف الأسـري الموجـه نحـو الأبنـاء وعلاقتـه بالوحـدة النفسـية: دراسـة ميدانيـة علـى عينـة مـن طلبـة الصـف الأول الثـانوي بمحافظـة ريـف دمشـق، سـوريا. مجلـة جامعـة دمشـق، كلية التربية، جامعة دمشق، *28*(1)، 67 – 106.

الكعبـي، إبـراهيم محمد. (2013). العوامـل المجتمعيـة للعنـف الأسـري فـي المجتمـع القطـري. مجلـة جامعة دمشق، 29(3+4)، 247 – 297.

اللافـي، ليلـى محمد. (2021). العنـف الموجـه نحـو الأبنـاء. مجلـة كليـة التربيـة، جامعـة الزاويـة، العـدد (23)، 388 - 402.

المروانـي، نـايف محمد. (2010). العنـف الأسـري: دراسـة مسـحية تحليليـة فـي منطقـة المدينـة المنـورة. المجلـة العربيـة للدراسـات الأمنيـة والتـدريب، جامعـة نـايف العربيـة للعلـوم الأمنيـة، *26*(51)، 83 – 142.

مصـطفى، يـامن سـهيل. (2010). العنـف الأسـري وعلاقتـه بـالتوافق النفسـي لـدى المـراهقين: دراسـة ميدانيـة علـى طـلاب المرحلـة الثانويـة فـي مـدارس مدينـة دمشـق (رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة). قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

المطيـري، عبـد المحسـن بـن عمـار. (2006). العنـف الاسـري وعلاقتـه بـانحراف الأحـداث لـدى نـزلاء دار الملاحظـة الاجتماعيـة بمدينـة الريـاض (رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة). قسـم العلـوم الاجتماعيـة، كليـة الدراسـات العليـا، جامعـة نـايف العربيـة للعلـوم الأمنيـة، المملكـة العربيـة السعودية.

منظمـة الصـحة العالميـة. (2002). *التقريـر العـالمي حـول العنـف والصـحة*. المكتـب الإقليمـي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، القاهرة، مصر.

هـادي، زهـراء عبـد الحمـزه، عبـد النبـي، هنـاء. (2013). قيـاس العنـف الأسـري لـدى طالبـات المرحلة الإبتدائية. مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، *38*(1)، 285 – 310.

سـهام، دوناسـي. (2017). العنـف الأشـكال والعوامـل والنظريـات المفسـرة لـه. مجلـة آفـاق للعلـوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد (9)، 248 – 265.

Domestic Violence and Its Relationship to Some Demographic Variables among a Sample of Public High School Students in Some Schools of Central Zliten

Ismail Abdalla Almahdi Souan

Department of Education and Psychology, Faculty of Arts, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya

Abstract

The present research aimed to identify level of domestic violence on the one hand, and its relationship to some demographic variables (gender, father's education level, and mother's education level) among a sample of public high school students of central Zliten on the other hand. The research sample was consisted of 90 Libyan students that was selected using stratified random sampling. The Domestic Violence Scale prepared by researcher and consisted of (94) items. The results revealed that the instrument was reliable (split-half; r = 0.94, and Cronbach's alpha; r = 0.97) and valid. For construct validity, the results showed that all items had good correlations with the total score of the scale at the level of (0.01 & 0.05). To achieve its objectives, the descriptive and analytical method was used. The results showed that public high school students had a low score of domestic violence. As showed, verbal violence is more common among students by (45.6%), and found that the highest percentage highlighted by the students in the causes of verbal domestic violence they are exposed to constantly concerned Constant blame by (33.33%). The results showed that there were statistically significant differences among males and females in scores for the full scale in favor of male students. As shown, there were no statistically significant differences among the students in scores for the full scale at the level of (0.05) according to parents' education level variable.

Keywords: Domestic Violence, Public High School Students, Zliten City.